الاساسية للمنظمات الاربع ، ولكن النصوص المختارة لتوضيح افكار منظمة التحرير الفلسطينية اسقطت مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية وتجاهلت النصوص المختارة بالنسبة الى فتح ، كراسات سلسلة دراسات وتجارب ثورية التي تعطي صورة واضحة عن اسباب اندلاع الثورة واهم افكارها ومنطلقاتها ، وتجاهلت بالنسبة الى ج.ش.ت.ف. كراس الاستراتيجية السياسية والتنظيمية (١٩٦٩) ، والنظام الداخلي (١٩٧١)، وكتاب الهدف « الكادحون والثورة الفلسطينية » (١٩٧٠) ، وكتاب الهدف « المقاومة الفلسطينية ومعضلاتها » (١٩٧٠) ، وكراس « الثورة والعمال » (١٩٧٠) ، وكراس « نحو التحول الى تنظيم بروليتاري ثوري » (١٩٧٠) ، وكراس « النهج الثوري في مواجهة التحديات » (١٩٧٤). رغم اهميتها كنصوص تحدد افكار (ج.ش.ت.ف.) اما بالنسبة الى (ج.ش.د.ت.ف.) فقد تجاهل المؤلفان كراس « مشروع برنامج جبهة وطنية فلسطينية موحدة » (١٩٦٩) ، وكراس « حملة ايلول — دروس ونتائج » (١٩٧٠) ، وتقرير المكتب السياسي للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين (١٩٧٠/٨/٢٢). وبالاضافة الى ذلك ، فقد اسقط المؤلفان نصوص الاحاديث التي اجرتها مجلة « شؤون فلسطينية » مع قادة منظمات الثورة ونشرتها في الاعداد ٢ ، و ٤ ، و ٧ ، رغم اهميتها الفكرية وقيمتها التاريخية .

٤ — **اختيار الموضوعات:** ان اختيار الموضوعات أمر يخص المؤلفين . ولكن الموضوعات الخمسة التي اختار المؤلفان النصوص المذكورة للقاء الاضواء عليها لا تمثل ، رغم اهميتها ، اهم الموضوعات الفكرية التي طرحتها الثورة. ولا يمكن اعتبارها بالتأكيد اهم من تحديد العدو والصديق ، والموقف من الجماهير ، والبعدين العربي والطبقي للنضال الفلسطيني ، والوحدة الوطنية ،والحزب، والطبقة التي تقود الثورة ، وموقع الثورة الفلسطينية داخل الثورة العالمية ، والحل السلمي ، والرفض . وكلها موضوعات طرحتها الثورة في ادبياتها ، ودار حولها حوار طويل بين المنظمات ، وكان لبعضها دور في تحديد مسيرة الثورة في مختلف مراحل نموها وصعودها وتعثرها.

ويمكن ان نوجه الى الموضوعات الخمسة المختارة نقدا اخر هو انها تدور حول المقولات السياسية ، دون التعرض للمقولات العسكرية ، مع ان الثورة الفلسطينية ثورة سياسية — عسكرية، تستخدم الاسلوبين السياسي والعسكري بتناسق تام لتحقيق الهدف . واذا كانت السياسة ترسم الخط الاستراتيجي ، فان القتال هو الاداة لتنفيذ هذا الخط ، وهو وسيلة لتدمير قوى العدو المادية والمعنوية ، بالاضافة الى انه اعلام مسلح. ولقد كان من الضروري تعريف القارىء الغربي بالصورة الكاملة للثورة الفلسطينية عن طريق ذكر النصوص التي تبين سبب تبنيها للكفاح المسلح ، وحرب التحرير الشعبية ، وحرب العصابات ، ورأيها في العنف الثوري في مجابهة العنف القمعي، والسبب الذي دفعها الى تشكيل الميليشيا الشعبية المسلحة ، وموقفها من العمليات الخارجية ، ومفهومها للعلاقة بين الجيوش النظامية وقوات الثورة نظرا للتداخل العضوي بين الحرب النظامية العربية وحرب العصابات التي تشنها الثورة الفلسطينية .

ورغم سلبيات الكتاب فهو بمجمله كتاب جيد يسد نقصا في المكتبة الفرنسية التي تفتقر الى كتب وثائقية حول الثورة الفلسطينية ويعطي القارىء الغربي صورة شمولية لنضال الشعب الفلسطيني، ويرد من خلال الوثائق على بعض تساؤلاته حول افكار الثورة الفلسطينية التي رسم شهداؤها بدمائهم الطريق الى التحرر ، وشدوا انظار دول العالم الى قضية شعبهم ، واجبروها على الاعتراف بقضيتهم العادلة .

سلمى حداد